

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[347] [صلى الله عليه وآله] نفسه، وإنما هو فقط من صلاحيات رب العزة، وخالق الكون دون سواه، فهو الذي يختار ومنه يصدر القرار، وقد قدمنا بعض ما يرتبط بهذه القضية في الجزء الثالث، من هذا الكتاب في فصل: حتى بيعة العقبة، فراجع. المشركون في مواجهة الوجدان: وبعد فقد ذكرت الروايات: أن أبا براء، ملاعب الاسنة، قد أرسل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، يستشفيه من دويلة كانت في بطنه، فتناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) جيوبة (وهي المدرة) من تراب، فأمرها على لسانه ثم دفاها بماء، ثم سقاه إياها، فكأنما أنشط من عقال (1). وفي نص آخر: فتفل فيها وقال: دفاها بماء، ثم أسقاه إياه ففعل، فبرئ، ويقال: إنه بعث إليه بمكة عسل، فلم يزل يلعقها حتى برئ (2). ويذكرنا هذا النص بما قدمناه عن مشركي مكة أيضا، الذين يعلم كل أحد ما لاقاه النبي (صلى الله عليه وآله) منهم، حتى اضطروه إلى الهجرة، فإنهم مع عدائهم له (صلى الله عليه وآله) يودعون أموالهم عنده (ص)، حتى ليضطر إلى إبقاء علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في مكة ثلاثة أيام - حين الهجرة - ليؤدي الودائع والامانات إلى أصحابها. ومعنى ذلك هو أنهم يرون في هذا النبي (صلى الله عليه وآله) غاية الأمانة والرعاية لحقوق الناس، وأموالهم. الأمر الذي لا بد أن يكشف لهم عن ملكات وفضائل أخلاقية نادرة لديه (صلى الله عليه وآله)

_____ (1) تاريخ اليعقوبي ج 2 ص 72. (2) راجع:

مغازي الواقدي ج 1 ص 350 والاصابة ج 3 ص 124 والسيرة الحلبية ج 3 ص 171. (*)
